٢٥٧

والأمر الثاني أن الخبرية تختص بالماضي كرب بجامع التكثير فيهما فلهذا
لا يجوز كم غلمان سأملكهم كما لا يجوز رب غلمان سأملكهم لأن التكثير والتقليل
إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ويجوز في الاستفهامية كم عبداً تشتريه
أي الاستفهام وتعيين المجهول والأمر الثالث مما تختص به الخبرية أن المتكلم
بها لا يستدعي أي لا يطلب جواباً من مخاطبه لأنه مخبر بخلاف المتكلم بكم
الاستفهامية فإنه مستخبر والأمر الرابع أنه أي المتكلم بالخبرية يتوجه
إليه التصديق والتكذيب لأنه مخبر والإخبار يحتمل الصدق والكذب
بخلاف المتكلم بالاستفهامية لأنه منشئ والإنشاء لا يحتمل ذلك والأمر
الخامس مما تختص به الخبرية أن المبدل منها لا يقترن بالهمزة لأن الاستفهام
لأنه خبر والخبر لا يتضمن معنى الاستفهام تقول كم رجال في الدار عشرون بل
ثلاثون بخلاف المبدل من الاستفهامية فإنه يجب اقترانه بالهمزة لأن الاستفهام تتضمنها
معنى الاستفهام وعلى هذا يقال كم مالك أعشرون أم ثلاثون وكم في موضع
رفع بالابتداء ومالك خبره عند سيبويه وعند الأخفش بالعكس وأعشرون
بدل من كم وأم عاطفة وفيها معنى الاستفهام وتسمى معادلة الهمزة وثلاثون
معطوف على عشرون قوله أي لبيد ويروى قول الفرزدق وهو همام بن غالب
التميمي يهجو جريراً كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي
عشاري بجر عمة وخالة على أن كم خبرية وبنصبهما على أن تمييز الخبرية
نصب تمييز الخبرية معدوداً أي كثيراً من عماتك وخالاتك من جملة خدمي وقيل
على الاستفهام التهكمي أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن
يخدمنني فقد نسيته وعليهما أي على الجر والنصب فهي أي كم مبتدأ وجملة
قد حلبت خبر وأفرد الضمير حملاً على لفظ كم أو التاء في حلبت للجماعة لأنها
في المعنى عمات وخالات ويروى برفعهما على الابتداء تخصيص المعطوف
عليه بوصفه بلك وبعدها محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس المراد
تخصيص الخالة بوصفها بالنوع لما حذف لك مع خالة اكتفى بالأولى عليها بلك
لا أو في فقد حلبت خبر للعمة أو الخالة وخبر الأخرى محذوف ولا
يقال قد حلبتا لأن المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى نظير
زينب وهند قامتا والتاء في حلبت على هذا للوحدة لأنها عمة واحدة
وخالة واحدة وكم على هذا الوجه محلها نصب على المصدرية أو على
الظرفية الزمانية أي كم حلبة على المصدرية أو كم وقتاً على الظرفية
والفدعاء بسكون الدال المهملة من الفدع بفتح الفاء والدال وهو اعوجاج
الرسغ من اليد والرجل حتى ينقلب الكف والقدم إلى إنسيها بكسر الهمزة
والسين المهملة وبالنون الساكنة والياء المثناة تحت المشددة وهو الجانب
الأيسر على رأي أبي زيد والأيمن على رأي الأصمعي والعشار بكسر العين جمع
عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر
ومعنى علي على كره مني لأن على تستعمل في الضر كما أن اللام تستعمل في النفع

نحو

نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأما كأين فهي بمنزلة كم الخبرية في خمسة
أمور في إفادة التكثير وفي الإبهام وفي الافتقار إلى التمييز وفي البناء وفي
انجرار التمييز لا الجر بمن ظاهرة لا بالإضافة بخلاف كم قال الله تعالى
وكأين من دابة لا تحمل رزقها وقد ينصب تمييز كأين كقوله: اطرد
اليأس بالرجا فكأين آلماً حم يسره بعد عسر فآلماً بمد الهمزة على وزن فاعل
من الألم اسم فاعل أي موجع منصوب على التمييز لكأين واطرد أمر من طرد يطرد كقتل
يقتل واليأس بالياء المثناة تحت القنوط والرجا بالقصر للضرورة الأمل
وحم بضم الحاء المهملة بمعنى قدر يقول لا تقنط وترج حصول الفرج بعد الشدة
فكم من عسير قدر الله عليه بعد يسره وكأين تخالف كم في أمور منها
أنها مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة وكم بسيطة على الأصح وقيل
مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها
للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب ومنها أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور
خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ومنها أنها لا تقع مجرورة
خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور إذ أنهما أجازا بكأين تبيع هذا الثوب ومنها
أن خبرها لا يقع مفرداً وأما كذا فيكنى بها عن العدد القليل والكثير
وتوافق كأين في أربعة أمور التركيب فإنها مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارة
والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها
أنه يجب في تمييزها النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالإضافة لأن
كذا اسم لم يكن له قبل التركيب نصيب في الإضافة فبقي على ما كان عليه
خلافاً للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب
بالجر قياساً على العدد الصريح وقال الزجاجي يجوز الجر على ضرب من الحكاية
وقال الجوهري على البدل من ذا والثاني أنها ليس لها الصدر فلذلك
تقول قبضت كذا وكذا درهماً والثالث أنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً
عليها كقوله: عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به
نسي الجهد وأنكر كأين وكذا أشار الناظم بقوله: ككم كأين وكذا
وينتصب تمييز ذين أو به صل من تصب. هذا باب
الحكاية وهي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده وهي ثلاثة أنواع
حكاية الجمل وتختص بالقول وحكاية المفرد وتختص بالعلم وحكاية
حال المفرد وتختص بأي ومن الاستفهاميتين فحكاية الجمل مطردة بعد القول
وفروعه من الفعل والوصف بأنواعهما نحو وقولهم إنا قتلنا المسيح قال إني
عبد الله أم يقولون إن إبراهيم الآية قل أفغير الله يقرأها بالحق والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا فتحكى الجمل على ترتيب اللفظ ويجوز حكايتها على المعنى
فتقول في حكاية قال زيد عمرو منطلق قال زيد منطلق عمرو بعكس الترتيب فإن كانت
الجملة ملحونة تعين المعنى في حكايتها على الأصح صوناً عن ارتكاب اللحن
ولئلا يتوهم أن اللحن نشأ من الحاكي وعلى هذا إذا قال شخص جاء زيد بالجر

Copyright © King Saud University